هم ولم يخافوا حين جسروا على تلك المقالة العظيمة من انكار النبوة اذ قالوا ما انزل الله
لم انزل الكتاب الذي جا به موسى نورا وهدى للناس تجعلونه قراطيس تبدونها
القايلون هم اليهود بدليل قراءة من قرا يجعلونه بالياء وكذلك تبدونها وانما قالوا ذلك
ر انزال القران على رسول الله صلى الله عليه وسلم فالزموا ما لا بد لهم من الاقرار به من انزال
ي فادرج تحت الالزام توبيخهم وان نعي عليهم سو جهلهم لكتابهم وتحريفهم
م واخفاء بعض فقيل جا به موسى وهو نور وهدى للناس حتى غيروه وبعضوه
س مقطعه وورقات مفرقة ليتمكنوا مما راموا من الابدال والاخفاء وروي ان مالك
حبار اليهود ورؤسايهم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انشدك بالذي انزل
سى هل تجد فيها ان الله يبغض الحبر السمين فانت الحبر السمين قد سمنت من مالك الذي
فضحك القوم فغضب ثم التفت الى عمر فقال ما انزل الله على بشر من شي فقال له قومه
الذي بلغنا عنك فقال انه اغضبني فنزعوه وجعلوا مكانه كعب بن الاشرف وقيل
ش وقد الزموا انزال التوراة لانهم كانوا يسمعون من اليهود بالمدينة ذكر موسى والتوراة
ن لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا اباؤكم الخطاب
نتم على لسان محمد مما اوحي اليه ما لم تعلموا انتم وانتم حملة التورية ولم يعلمه اباؤكم
ذين كانوا اعلم منكم ان هذا القران يقص على بني اسرايل اكثر الذي هم فيه يختلفون
لمن امن من قريش كقوله لتنذر قوما ما انذر اباؤهم قل الله اي انزله الله فانهم لا
ناكروك ثم ذرهم في خوضهم في باطلهم الذي يخوضون فيه يلعبون ولا عليك
ة وبقا لمن كان في عمل لا يجدي عليه انما انت لاعب ويلعبون حال من ذرهم
ويجوز ان يكون في خوضهم حالا من يلعبون وان يكون صلة لهم او لذرهم وهذا
ه مبارك كثير المنافع والفوايد مصدق الذي بين يديه ولتنذر ام القرى ومن
ر معطوف على ما دل عليه صفة الكتاب كانه قيل انزلناه للبركات وتصديق ما تقدم
نذار وقري لينذر بالتاء او الياء وسميت مكة ام القرى لانها مكان اول بيت وضع
ا قبلة اهل القرى كلها ومحجهم ولانها اعظم القرى شانا ولبعض المجاورين ∴

∴ تمن يلقى في بعض القريات رحله • فام القرى ملقى رحالي ومنتابي ∴

نون بالاخرة يصدقون بالعاقبة ويخافونها يؤمنون به يؤمنون بهذا الكتاب وذلك
خوف العاقبة فمن خافها لم يزل به الخوف حتى يؤمن وهم على صلاتهم يحافظون خص
عماد الدين ومن حافظ عليها كانت لطفا له في المحافظة على اخواتها ومن اظلم ممن افترى
ا فزعم ان الله بعثه نبيا او قال اوحي الي ولم يوح اليه شي وهو مسيلمة الحنفي الكذاب او
الاسود العنسي وعن النبي صلى الله عليه وسلم رايت فيما يرى النايم كان في يدي سوارين من
على واهماني فاوحي الله الي ان انفخهما فنفختهما فطارا عني فاولتهما الكذابين اللذين انا
ليمامة مسيلمة وكذاب صنعا الاسود العنسي ومن قال سانزل مثل ما انزل الله هو عبد
بن ابي سرح القرشي كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فكان اذا املى عليه سميعا
ما عليما واذا قال عليما حكيما كتب غفورا رحيما فلما نزلت ولقد خلقنا الانسان من سلالة
ر الاية عجب عبد الله من تفصيل خلق الانسان فقال تبارك الله احسن الخالقين فقال عليه
ا فكذلك نزلت فشك عبد الله وقال لين كان محمد صادقا لقد اوحي الي كما اوحي اليه ولين كان
ت كما قال ولحق بمكة ثم رجع مسلما قبل فتح مكة وقيل هو النضر
المستهزون ولو ترى جوابه محذوف اي لرايت امرا عظيما اذ الظالمون يريد الذين ذكرهم
لتنبئة فتكون اللام للعهد ويجوز ان تكون للجنس فيدخل فيه هولاء لاشتماله في
ت شدايده وسكراته واصل الغمرة ما يغمر من الماء فاستعيرت للشدة الغالبة والملايكة
بهم يبسطون ايديهم يقولون هاتوا ارواحكم اخرجوها الينا من اجسادكم وهذه
لعنف في السياق والالحاح والتشديد في الازهاق من غير تنفيس وامهال وانهم
هم فعل الغريم الملظ يبسط يده الى من عليه الحق ويعنف عليه في المطالبة ولا يمهله
خرج الي ما لي عليك الساعة ولا اريم مكاني حتى انزعه من احداقك وقيل معناه باسطوا
عذاب اخرجوا انفسكم خلصوها من ايدينا اي لا تقدرون على الخلاص اليوم تجزون
ن يجوز ان يريد وقت الامانة وما يعذبون به من شدة النزع وان يريد الوقت

الممتد

الممتد المتطاول الذي يلحقهم فيه العذاب في البرزخ والقيمة والهون الهوان الشديد واضافة
العذاب اليه كقوله رجل سوء تريد انغراقه في الهوان والتمكن فيه بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن
اياته تستكبرون فلا تؤمنون بها ولقد جيتمونا فرادى منفردين عن اموالكم واولادكم وما حرصتم عليه
واثرتموه من دنياكم وعن اوثانكم التي زعمتم انها شفعاؤكم وشركا لله كما خلقناكم اول مرة على الهيئة التي
ولدتم عليها في الانفراد وتركتم ما خولناكم ما تفضلنا به عليكم في الدنيا فشغلتم به عن الاخرة وراء ظهوركم
لم ينفعكم ولم تحتملوا منه نقيرا ولا قدمتموه لانفسكم وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء في
استعبادكم لانهم حين دعوهم الهة وعبدوها فقد جعلوها لله شركاء فيهم وفي استعبادهم وقري
فرادا بالتنوين وفراد مثل ثلاث وفردى نحو سكرى فان قلت كما خلقناكم في اي محل هو قلت
في محل النصب صفة لمصدر جيتمونا اي مجيئا مثل ما خلقناكم لقد تقطع بينكم وقع التقطع بينكم كما تقول
جمع بين الشيين تريد اوقع الجمع بينهما على اسناد الفعل الى مصدره بهذا التاويل ومن رفع فقد اسند
الفعل الى الظرف كما تقول قوتل خلفكم وامامكم وفي قراءة عبد الله لقد تقطع ما بينكم وضل عنكم ما كنتم
تزعمون ان الله فالق الحب والنوى بالنبات والشجر وعن مجاهد اراد الشقين اللذين في النواة والحنطة
يخرج الحي من الميت اي الحيوان والنامي من النطف والبيض والحب والنوى ومخرج الميت من الحي ومخرج
هذه الاشياء الميتة من الحيوان والنامي فان قلت كيف قال ومخرج الميت من الحي بلفظ اسم الفاعل
بعد قوله يخرج الحي من الميت قلت عطفه على فالق الحب والنوى لا على الفعل ويخرج الحي من الميت موقعه
موقع الجملة المبينة لقوله فالق الحب والنوى لان فالق الحب بالنبات والشجر النامين من جنس اخراج
الحي من الميت لان النامي في حكم الحيوان الا ترى الى قوله يحيي الارض بعد موتها ذلكم الله ذلكم المحيي
والمميت هو الله الذي يحق له الربوبية فانى تؤفكون فكيف تصرفون عنه وعن توليه الى غيره
فالق الاصباح الاصباح مصدر سمي به الصبح وقرا الحسن بفتح الهمزة جمع صبح وانشد قوله

∴ افني رباحا وبني رباح • تناسخ الامسا والاصباح ∴

بالكسر والفتح مصدرين وجمع مسي وصبح فان قلت فما معنى فلق الصبح والظلمة هي
التي تنفلق عن الصبح كما قال ∴ • تفري ليل عن بياض نهار • قلت
فيه وجهان احدهما ان يراد فالق ظلمة الاصباح وهي الغلس في اخر الليل ومنقضاه الذي يلي
الصبح والثاني ان يراد فالق الاصباح الذي هو عمود الفجر عن بياض النهار واسفاره وقالوا انشق
عمود الفجر وانصدع الفجر وسموا الفجر فلقا بمعنى مفلوق وقال الطائي • وازرق الفجر يبدو قبل ابيضه
وقري فالق الاصباح وجاعل الليل بالنصب على المدح وقرا النخعي فلق الاصباح وجعل الليل
سكنا والسكن ما يسكن اليه الرجل ويطمين استيناسا به واسترواحا اليه من زوج او حبيب ومنه
قيل للنار سكن لانه يستانس بها الا تراهم سموها المونسة والليل يطمين اليه المتعب بالنهار
لاستراحته فيه وجمامه ويجوز ان يراد وجعل الليل مسكونا فيه من قوله لتسكنوا فيه والشمس
والقمر حسبانا والشمس والقمر قري بالحركات الثلاث فالنصب على اضمار فعل دل عليه جاعل
الليل اي وجعل الشمس والقمر حسبانا او يعطفان على محل الليل فان قلت كيف يكون لليل
محل والاضافة حقيقية لان اسم الفاعل المضاف اليه في معنى المضي لا تقول زيد ضارب
عمرا امس قلت ما هو في معنى المضي وانما هو دال على جعل مستمر في الازمنة المختلفة
وكذلك فالق الحب وفالق الاصباح كما تقول الله قادر عالم فلا تقصد زمانا دون زمان
والجر عطف على لفظ الليل والرفع على الابتداء والخبر محذوف تقديره والشمس والقمر مجعولان
حسبانا او محسوبان حسبانا ومعنى جعل الشمس والقمر حسبانا جعلهما على حسبان لان حساب الاوقات
يعلم بدورهما وسيرهما والحسبان بالضم مصدر حسب كما ان الحسبان بالكسر مصدر ونظيره الكفران
والشكران ذلك اشارة الى جعلهما حسبانا اي ذلك التسيير بالحساب المعلوم تقدير العزيز الذي
قهرهما وسخرهما العليم بتدبيرهما وتدويرهما وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات
البر والبحر في ظلمات الليل بالبر والبحر واضافها اليهما لملابستها لهما او شبه مشتبهات الطرق بالظلمات
قد فصلنا الايات لقوم يعلمون وهو الذي انشاكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع قد فصلنا
الايات لقوم يفقهون من فتح قاف المستقر كان المستودع اسم مكان مثله او مصدرا ومن كسرها كان
اسم فاعل والمستودع اسم مفعول والمعنى فلكم مستقر في الرحم ومستودع في الصلب او مستقر فوق
الارض ومستودع تحتها او فمنكم مستقر ومنكم مستودع في الصلب فان قلت لم قيل يعلمون مع
ذكر النجوم ويفقهون مع انشاء بني آدم قلت كان انشاء الانس من نفس واحدة وتصريفهم

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)